المشـــهد
الفلسطيني
الـــراهن

الباب الخامس

التعليم

obeikan.com

obeikan.com

من سمات المرحلة الراهنة لمجتمعنا الفلسطيني – والمجتمعات العربية عموماً – أنها المرحلة الأكثر إظلاماً وتراجعاً وتخلفاً من كل ما سبقها من مراحل في التاريخ المعاصر والحديث، وهي مرحلة تختمر فيها العوامل التي تدفع نحو تزايد الأزمات اللاحقة على كل صعيد، إذا استمر تقاعس قوى وعناصر النهوض والتغيير عن إدراك طبيعة التحديات التي نواجهها، وبناء الأطر السياسية المنظمة كأدوات تغييرية تحدد كيفية التعامل الإيجابي مع تلك التحديات بفاعلية وعمق .

وفي هذا السياق فإن التطور العلمي والبحث الحثيث في العلوم والمعرفة يشكل واحداً من التحديات الأساسية الإستراتيجية، يوفر لنا – عبر تحققه – مدخلاً وأداة في مواجهة سلبيات التحديات التاريخية الموروثة والمعاصرة من جهة، ومواجهة تحديات التبعية والتخلف من جهة أخرى، وهو أمر مرهون بتطوير النظام التعليمي ووقف هذا التدهور الذي تعرض له طوال سنوات الاحتلال واستمر – بشكل أو بآخر خلال السنوات السبع الماضية من عمر السلطة الفلسطينية تحت وطأة تفاقم حالات الفقر والبطالة والغلاء وتدهور مستوى الأجور والعديد من العوامل الأخرى التي أدت إلى ارتفاع نسبة التسرب من المدارس بعد المرحلة الأساسية من الفئات العمرية ١٦-١٨ سنة و غالبيتهم ينتمون إلى أسر فقيرة ومعدمة .

إننا ، ننطلق في الحكم على النظام التعليمي المتدهور في بلادنا ،من معيارين أساسيين:

المعيار الأول : ديمقراطية التعليم، بمعنى توسيع قاعدته الاجتماعية بما يُؤمِّن مجانية مشاركة أبناء الفقراء الذين يمثلون الأغلبية الساحقة لشعبنا، في العملية التعليمية بكل مراحلها، وهي قضية لا تقتصر على كونها مرتبطة بمبدئنا الأساسي في العدالة الاجتماعية فحسب، وإنما أيضاً باعتبار هذه المشاركة المجانية هي أصل من أصول ومكونات التنمية المجتمعية التي ننادي بها كمشروع حضاري اقتصادي اجتماعي وثقافي يقوم على المشاركة الشعبية نحو عملية التطور والتقدم التي نناضل

من أجلها، إلى جانب كل ذلك فإن التاريخ المعاصر للبشرية لم يعرف تجربة واحدة للتنمية الحقيقية المستندة إلى مبادئ العدالة الاجتماعية دون التوسع الحقيقي في قاعدة التعليم الإلزامي المجاني للعشر سنوات الأولى، وتوفير سبل التعليم الجامعي المجاني للطلاب عموماً والفقراء بصورة أولية .

وقد عرف أبناء شعبنا في قطاع غزة إبان المرحلة الناصرية ديمقراطية التعليم، التي استفادت منها أعداداً متزايدة من أبناء الفقراء الذين أُتيحت لهم الفرصة للتعليم المجاني بكل مراحله الثانوية والجامعية والدراسات العليا خلال أكثر من عشر سنوات حتى عام ١٩٦٧ ، في حين حُرم زملاؤهم الفقراء في الضفة الغربية بسبب طبيعة النظام السياسي في الأردن .

إن حديثنا عن ديمقراطية التعليم، بقدر ما يجسد رؤية وتطلعات القوى الديمقراطية واليسارية ، هو أيضاً تعبير عن رؤية موضوعية أكثر شمولاً، تستهدف خلق التوازن الحقيقي من الناحية الاجتماعية في تركيبة متخذي القرار في أجهزة السلطة أو الحكم ، كشرط ضروري للاستقرار الاجتماعي والسياسي، وذلك أمر لن يتحقق دون إفساح المجال لأبناء الفقراء الحاصلين على معدلات القبول المطلوبة للالتحاق بالجامعات والدراسات العليا، إذ أن استمرار العقبات والتعقيدات بالنسبة للقبول في الجامعات راهناً، وخصوصاً في الكليات العلمية كالطب والهندسة والصيدلة والكمبيوتر وغيرها من الكليات سيراكم ويعمق الخلل في التوازن الاجتماعي الداخلي لحساب مصالح الطفيليين من الأثرياء والشرائح العليا الذين لا يعدمون وسيلة في إلحاق أبنائهم بالجامعات الخاصة في داخل أو خارج البلاد رغم محدودية قدراتهم وضعف معدلاتهم .

المعيار الثاني : تحديث التعليم، وذلك أمر عسير المنال بدون فهم واستيعاب وتطبيق مفاهيم الحداثة الفكرية، أو الخطاب الفكري المعرفي العقلاني، وأساليب

التفكير التي انبثقت في عصر النهضة الأوروبية منذ القرنين السادس والسابع عشر وامتدت بتواصلها إلى يومنا هذا، ورغم وعينا بأن عقيدة التنوير شكلت في المراحل الأولى محور الحداثة فإن هذه العملية التنويرية نمت وازدهرت في سياق انتقال المجتمعات الأوروبية من المجتمع الإقطاعي محدود الأفق إلى المجتمع الصناعي الرأسمالي المفتوح، هذا الانتقال لم يكن عملية سهلة ولم يتم دفعة واحدة، فقد استلزم- عبر فترة طويلة امتدت حتى نهاية القرن التاسع عشر- ثلاثة أنماط من الثورات :

- الثورة الاقتصادية في الزراعة والصناعة والتجارة وما صاحبها من تراكمات داخلية و توسع جغرافي استعماري خارجي .

- الثورة السياسية البورجوازية التي حققت وأنجزت التحولات والمهام الديمقراطية والدستورية .

- الثورة الثقافية أو النهضة الأوروبية والإصلاح الديني التي حققت الانتقال التحديثي من مجتمع الطبيعة إلى المجتمع المدني، وما رافقها من ثورة علمية حررت البحث المعرفي من سلطة السلف لحساب سلطة العقل و الاستكشاف والتحليل .

مما سبق فإن شرط الحداثة أو التحديث في التعليم أو غيره من جوانب التطور الاجتماعي، هو التحرر من كافة المعوقات الخارجية والداخلية بما في ذلك تعميم الوعي بالهوية الوطنية والقومية والحقوق التاريخية في المناهج التعليمية ورفض الاستجابة لمطالب العدو الصهيوني في تعديل المناهج التعليمية بما يستجيب لعملية التطبيع السياسي والثقافي من جهة، وبما يستهدف شطب كل ما يتعلق بحقوق شعبنا التاريخية في وطننا من جهة أخرى[1]، فليست المشكلة هي مجرد تحديث المناهج

(1) المعروف ان السلطة الفلسطينية وافقت على مبدأ تعديل بعض المناهج بما يتفق مع شروط اتفاقات أوسلو وغيرها ، حيث نلاحظ إلغاء تناول الحقوق التاريخية لشعبنا في أرض فلسطين التاريخية ، وفي هذا السياق تم طباعة بعض الكتب ضمن المنهج الجديد ، التي تشير الى أن أعلى جبل في فلسطين=

فحسب، وإنما في تغيير الواقع من أجل التحرر والاستقلال وتأسيس النظام السياسي الدستوري وفق قواعد التنوير والعقل والحداثة في خدمة الهوية الوطنية والقومية، بما يمكننا من الخروج على قيود الاحتلال والتبعية والتخلف، إذ أن استمرار بقاء هذه القيود سيحول دون تحديث المناهج التعليمية في بلادنا من جهة، ويعزز بقاء عوامل الخلل وغياب التوازن الاجتماعي الداخلي لصالح أبناء رموز وشرائح الفساد والتحالف الطبقي الطفيلي الكومبرادوري البيروقراطي، مقابل استمرار حرمان أبناء الفقراء (الأغلبية الساحقة) من الحصول على فرص التعليم وممارسة دورهم الإيجابي الرائد في المشاركة السياسية الاجتماعية الفعالة في توجيه وقيادة المجتمع .

إن انطلاقنا من النظرة الاجتماعية –السياسية لقضية التعليم يعني بوضوح ، الدعوة إلى إلغاء كافة الأسباب والشروط التي تحول دون التحاق أبناء الفقراء بالجامعات والدراسات العليا وفي كافة التخصصات، هذه الدعوة تتضمن بالطبع، وقف كل مظاهر الفساد والإنفاق الباذخ وكافة السياسات والممارسات المعادية للفئات الشعبية الضارة بالنظام التعليمي عموماً، والجامعي بصورة خاصة، وهي دعوة تغييرية ، تتحمل القوى اليسارية الديمقراطية مسئولية النضال من أجل تطبيقها لتحقيق أهداف ومصالح جماهيرنا الشعبية في التحرر الوطني والديمقراطي بكل جوانبه، فإصلاح النظام التعليمي أمر شبه مستحيل إذا لم يكن متوازياً مع إصلاح وتطوير القطاعات الوطنية الأخرى في الصحة والاقتصاد والزراعة والأجور والقوانين وقبل كل شيء في النظام السياسي الديمقراطي العام .

***

=هو جبل عيبال في نابلس بدلا من جبل الجرمق في شمال فلسطين ، والإشارة إلى ميناء غزة باعتباره الميناء الوحيد في فلسطين بدلا من موانئ يافا وحيفا .. الخ .

أولاً: مؤشرات مختارة حول التعليم العام :

١ - الطلبة

بلغ عدد الطلبة في جميع المدارس ورياض الأطفال الفلسطينية (حكومية، وكالة الغوث، خاصة) في مطلع العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ ما مجموعه ١١٨٢٢٤٦ طالباً وطالبة، يتوزعون بنسبة ٦٠٪ من محافظات الضفة الغربية ونسبة ٤٠٪ من محافظات قطاع غزة، يشكل الذكور نسبة ١ , ٥٠٪ منهم والإناث ٩ , ٤٩٪. ويتوزع الطلبة حسب جهة الإشراف كالتالي: ٧٦٦٧٣٠ طالبا في المدارس الحكومية، ٢٥٣١١٦ طالبًا في مدارس وكالة الغوث ، ٧٨١١١ طالبا في المدارس الخاصة، وأخيرا ٨٤٢٨٩ طفلا في رياض الأطفال.

كذلك بينت نتائج المسح أن الطلبة موزعين على ٢٤٢٩ مدرسة بواقع ١٨٠٨ مدرسة في الضفة الغربية و٦٢١ مدرسة في قطاع غزة، فيما تتوزع المدارس حسب جهة الإشراف بواقع ١٨٣٣ مدرسة حكومية، ٢٨٨ مدرسة خاصة، ٣٠٨ مدرسة تابعة لوكالة الغوث علمًا بأن مدارس وكالة الغوث في قطاع غزة أكثر من الضفة الغربية، فيما بلغ عدد طلبة رياض الأطفال ٨٤٢٨٩ طفلاً، تشكل الإناث نسبة ٢٤ , ٤٨٪ منهم، ويتوزعوا بنسبة ٥٢ , ٦٦٪ من الضفة الغربية ونسبة ٤٨ , ٣٣٪ من قطاع غزة[1].

ويشكل الطلبة في مرحلة التعليم الثانوي في العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ نسبة ٧٦ , ١٢٪ من المجموع العام للطلبة في كل مراحل التعليم، المذكور أعلاه ، ويشكل الطلبة في المرحلة الأساسية ٢٤ , ٨٧٪.

يتركز ٦٤ , ٥٩٪ من مجموع طلبة التعليم الأساسي في الضفة الغربية، أما في

(1) وزارة التربية والتعليم العالي، الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ ، سلسلة الإحصاءات التربوية ، ٢٠٠٩، ص٨٤.

قطاع غزة فان نسبتهم تصل إلى ٣٦,٤٠٪ ، أما في المرحلة الثانوية فيتركز ٢,٥٩٪ في الضفة الغربية و٨,٤٠٪ في قطاع غزة (مجموع الطلبة الثانويين)[١].

بلغت نسبة الرسوب في المدارس ٣٪ للعام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ ، فيما بلغت نسبة التسرب ٢,١٪ ، ويلاحظ بان نسبة التسرب تزداد باطراد مع ارتفاع مستوى الصف، حيث بلغت نسبة التسرب في الصف الأول الأساسي حوالي ٣,٠٪ ارتفعت إلى حوالي ٦,٢٪ في الصف العاشر الأساسي و إلى ١,٤٪ في الصف الأول الثانوي[٢].

بلغت نسبة الرسوب في جميع المدارس ٤٨,١٪ للعام الدراسي ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨، تتوزع بنسبة ٧٧,١٪ للذكور، ونسبة ١٩,١٪ للإناث، وتتوزع هذه النسبة حسب نوع المدارس بواقع: ٤٨,١٪ في المدارس الحكومية، ٢٪ في المدارس وكالة الغوث ، ٢,٠٪ مدارس خاصة.

انخفضت نسبة التسرب في المدارس في المرحلة الأساسية للطلاب الذكور من ٠٣,٢٪ في العام الدراسي ١٩٩٣/ ١٩٩٤ إلى ٨,١٪ في العام الدراسي ١٩٩٨/ ١٩٩٩ ، انخفضت بشكل كبير في العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ إلى ٩,٠٪، فيما انخفضت نسبة التسرب للطالبات في المرحلة الأساسية من ٧٧,١٪ في العام الدراسي ١٩٩٣/ ١٩٩٤ إلى٤,١٪ في العام ١٩٩٨/ ١٩٩٩،عادت و انخفضت إلى ٥,٠٪ في العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ .

بالنسبة للتسرب من المدارس في المرحلة الثانوية انخفضت النسبة للطلاب الذكور من ٣٩,٥٪ في العام الدراسي ١٩٩٣/ ١٩٩٤ إلى ٤٪ في العام الدراسي

(1)المرجع نفسه ، ص٨٤.

(2)نشرة بعنوان التعليم للجميع ومسؤولية الجميع، وزارة التربية والتعليم العالي- رام الله، ١٠/٦/٢٠٠٨، ص٧.

١٩٩٨/ ١٩٩٩، ثم انخفضت إلى ٣٪ في العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ ، في حين انخفضت نسبة التسرب من المدارس في المرحلة الثانوية للطالبات الإناث من ٦١ , ٧٪ في العام الدراسي ١٩٩٣/ ١٩٩٤ إلى ٦ , ٦٪ في العام الدراسي ١٩٩٨/ ١٩٩٩ ،عادت وانخفضت إلى ٨ , ٣٪ في العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧[١]. وتظهر هذه النتائج مدى تأثير الأوضاع الاقتصادية الصعبة على نسبة الملتحقين بالتعليم وخاصة بين الإناث .

وفي هذا السياق فإن ظاهرة التسرب من المدارس هي تعبير عن اتساع ظاهرة البطالة والفقر كسبب رئيسي يدفع الطلبة الفقراء المعدمين نحو الخروج أو التسرب الدراسي في المراحل المختلفة لعدم تمكنهم من شراء الكتب أو دفع الرسوم أو تأمين المستلزمات المدرسية والملابس أحياناً والدخول إلى سوق العمل بصورة هامشية و رثة يمكن أن تدفع بهم إلى الانحراف والجريمة، وتأكيدا على ذلك فقد بينت نتائج مسح القوى العاملة ٢٠٠٩، أن نسبة الأطفال العاملين (بأجر وبدون أجر) في الأراضي الفلسطينية ٧ , ٣٪ من إجمالي الأطفال في سن ٥-١٧ سنة بواقع ٤ , ٥٪ في الضفة الغربية و٩ , ٠٪ في قطاع غزة[٢]، علما بان نسبة ٣ , ٦٧٪ من الأطفال العاملين يعملون لدى أسرهم بدون اجر بواقع ٩٨٪ للأطفال الإناث و٣ , ٦٣٪ للأطفال الذكور.

بلغ معدل الفقر بين الأسر الفلسطينية خلال العام ٢٠٠٧ وفقا لأنماط الدخل ٣ , ٥٧٪ ، بواقع ٣ , ٥٩٪ بين الأسر التي يوجد لديها أطفال مقابل ٢ , ٤٩٪ للأسر التي ليس لديها أطفال [٣].

(1) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فلسطين في أرقام ٢٠٠٩، ٢٠٠٨، ص٢٥.

(2) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، مسح القوى العاملة ٢٠٠٩.

(3) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أطفال فلسطين، التقرير السنوي، ٢٠٠٩، ص٧٦.

ان اتساع ظاهرة الفقر والبطالة تنعكس بوضوح على تراجع العملية التعليمية، ويتجلى هذا التراجع في عدم المواظبة على متابعة التعليم بصورة منتظمة بدءًا من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية والجامعية، ففي حين أن دول العالم المتقدمة بلغت نسبة الاستيعاب فيها في مراحل التعليم الثانوي ٩٨٪ للذكور و ٩٥٪ للإناث، نلاحظ ان هذه النسبة لا تتجاوز عندنا[1] ٩,٥٦٪ فقط لمن هم في سن الالتحاق بالمرحلة الثانوية (ذكور وإناث) للعام الدراسي ٢٠٠٠، تشكل الإناث نسبة ٥١٪ من مجموع الملتحقين بالمرحلة الثانوية لهذا العام، بما يجعل من العمل على زيادة نسبة الالتحاق بالمرحلة الثانوية، العلمي والأدبي، والمهني بصورة خاصة، قضية وطنية عامة، وأولوية من أولويات اليسار بالنسبة لبرنامجه فيما يتعلق بالتعليم الأساسي والجامعي في بلادنا .

٢- المدارس

١. ارتفع عدد المدارس بما فيها رياض الأطفال من ٢٩٥٦ مدرسة وروضة (٢١٠٩ مدرسة و٨٤٧ روضة) في العام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ ، إلى ٣٤٠٢ مدرسة وروضة في العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ ويتركز ١,٧٤٪ (٢٥٢١ مدرسة وروضة أطفال) منها في الضفة الغربية بينما يتركز ٩,٢٥٪ (٨٨١ مدرسة وروضة أطفال)منها في قطاع غزة، وهو أمر غير طبيعي في تقديرنا، حيث ان مجموع طلاب قطاع غزة ٤٧١٩٥٩ طالب وطالبة لعام ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ أي بنسبة ٤٠٪ من المجموع العام، بما يعني ضرورة المطالبة بزيادة عدد المدارس في القطاع[2]. وتتوزع المدارس ورياض الأطفال حسب جهة الإشراف كالتالي: ١٨٣٣ مدرسة حكومية،

(1) أطفال فلسطين –التقرير السنوي ٢٠٠٠ رقم (٣) –حزيران ٢٠٠٠– ص١٤ .

(2) الكتاب الإحصائي التربوي السنوي للعامين الدراسيين ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ –٢٠٠٧/٢٠٠٨، ٢٠٠٩ ، مرجع سبق ذكره، ص٧٢.

٣٠٩ وكالة الغوث، ٢٨٨ خاصة، ٩٧٢ روضة للأطفال.

٢. ارتفع عدد المدارس الحكومية من ١٠٨٠ مدرسة خلال العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥ إلى ١٧٧٥ مدرسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ إلى ١٨٣٣ مدرسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ .

٣. ارتفع عدد مدارس وكالة الغوث من ٢٥٤ مدرسة خلال العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥ إلى ٢٨٦ مدرسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ إلى ٣٠٩ مدرسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ .

٤. ارتفع عدد المدارس الخاصة من ١٣٥ مدرسة خلال العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥ إلى ٢٧٦ مدرسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ إلى ٢٨٨ مدرسة خلال العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ .

٥. أما بالنسبة للمختبرات فقد ارتفعت نسبة المدارس الأساسية والثانوية التي تتوفر فيها غرف للمختبرات من ٦ , ٣٩٪ في العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥ إلى ٧ , ٥٦٪ في العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ مع العلم بأن غرف المختبرات يجب أن تتوفر بنسبة ١٠٠٪ في المدارس الثانوية خصوصاً .

٦. أما بالنسبة للمكتبات فقد ارتفعت نسبة المدارس الأساسية والثانوية التي تتوفر فيها غرفة مخصصة للمكتبة من ٤ , ٢٤٪ في العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥ الى ٤ , ٦٤٪ في العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧[1].

٧. بالنسبة لمختبرات الحاسوب فقد ارتفعت نسبة المدارس التي تتوفر فيها غرفة مخصصة للحاسوب من ٥ , ٣٪ في العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥ إلى ٣ , ٦٢٪ في العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧.

(1) أطفال فلسطين- قضايا وإحصاءات ٢٠٠٩، مرجع سبق ذكره، ص٧٢.

٨. ارتفع عدد رياض الأطفال من ٤٣٦ مدرسة خلال العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥ إلى ٩٤٥ روضة خلال العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ إلى ٩٧٢ روضة خلال العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ .

٣- المعلمون و المعلمات :

بلغ إجمالي عدد المعلمين في كافة المدارس من ٥٢٨١٧ معلماً ومعلمة في العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨٤ يشكل عدد المعلمين في الضفة الغربية نسبة ١ , ٦٥٪ منهم وفي قطاع غزة نسبة ٩ , ٣٤٪، ويتوزعون حسب جهات الإشراف بنسبة: ٢ , ٧٢٪ في المدارس الحكومية، ونسبة ٥٧ , ١٧٪ في مدارس وكالة الغوث ا ونسبة ٢٣ , ١٠٪ في المدارس الخاصة[1].

كما أشارت النتائج إلى أن معدل عدد الطلبة لكل معلم في المدارس يتفاوت حسب جهة الإشراف فبلغت ٨ , ٢٠ طالب لكل معلم في المدارس الحكومية و ٩ , ٢٨ طالب لكل معلم في مدارس وكالة الغوث ٨ , ١٤ طالب لكل معلم في المدارس الخاصة و ١٩ طفل لكل معلم في رياض الأطفال.

كما انخفض معدل عدد الطلبة لكل معلم في مرحلتي التعليم الأساسي والثانوي من ١ , ٣١ طالباً في العام الدراسي ١٩٩٤/ ١٩٩٥ إلى ٦ , ٢٩ طالباً في العام الدراسي ١٩٩٨/ ١٩٩٩ إلى ٩ , ٢٣ طالبا في العام الدراسي ٢٠٠٣/ ٢٠٠٤ خلال العام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ إلى ٨ , ٢٠ ويتفاوت هذا المعدل بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغ ١٩ طالبا لكل معلم في الضفة الغربية و١ , ٢٤ في قطاع غزة، فيما بلغ معدل عدد الطلبة لكل معلم في رياض الأطفال ١٦ طالبًا. وما انعكس على معدل الكثافة الصفية التي بلغت ٩ , ٣٢ طالب لكل شعبة- حيث تتفاوت من مديرية لأخرى- فقد بلغ عدد الطلبة/ شعبة في مديريات الضفة الغربية ١ , ٣٠

(1) وزارة التربية والتعليم العالي، سلسلة الإحصاءات التربوية ، ٢٠٠٨.

مقابل ٣٨,٣ في مديريات قطاع غزة، فيما بلغ عدد الطلبة لكل شعبة ٢٥ طالب في رياض الأطفال[1].

جدول (٥-١)

توزيع المدارس والطلاب والمعلمين والشعب في كافة المدارس حسب المديرية ٢٠٠٧/٢٠٠٨

المديرية	عدد الطلبة	عدد المعلمين	عدد المدارس	عدد الشعب
جنين	45 093	2 469	134	1 549
جنوب نابلس	25 845	1 291	76	847
نابلس	65 536	3 177	164	2 016
سلفيت	18 901	1 116	62	697
طولكرم	46 201	2 402	132	1 484
قلقيلية	29 054	1 581	81	981
رام الله	78 780	4 471	216	2 745
ضواحي القدس	28 164	1 624	100	1 054
القدس	33 751	2 109	93	1 262
بيت لحم	50 362	2 681	145	1 702
أريحا	10 694	533	26	345
شمال الخليل	41 001	1 986	109	1 290
الخليل	62 035	2 897	154	1 892
جنوب الخليل	68 334	3 425	179	2 230
قباطية	31 736	1 711	89	1 082

(1) المرجع نفسه، ص١٠١.

المديرية	عدد الطلبة	عدد المعلمين	عدد المدارس	عدد الشعب
طوباس	18 730	921	49	582
مجموع الضفة	654 217	34 391	1 809	21 758
شمال غزة	83 847	3 500	111	2 219
خان يونس	83 768	3 497	125	2 199
رفح	52 929	2 247	75	1 392
الوسطى	67 693	2 799	85	1 772
شرق غزة	72 082	2 889	105	1 840
غرب غزة	83 421	3 495	120	2 177
مجموع قطاع غزة	443 740	18 425	621	11 599
المجموع الكلي	1097 957	52 817	2 430	33 357

المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي، سلسلة الإحصاءات التربوية، ٢٠٠٨.

جدول (٥-٢)

عدد المدارس والطلبة في محافظات فلسطين

موزعة حسب الجهة المشرفة والمنطقة ٢٠٠٧/٢٠٠٨

المنطقة	السلطة المشرفة	عدد المدارس	عدد الطلبة		مجموع الطلبة	عدد المدرسين	عدد الشعب
			بنين	بنات			
الضفة الغربية	حكومة	١٤٦٠	٢٦١٩١٦	٢٦٧١٠٣	٥٢٩٠١٩	٢٧٥٣٨	١٧٤٢٤
	وكالة	٩٥	٢٤٧٧١	٣٣٦٧٤	٥٨٤٤٥	٢٢٧٩	١٦١٩
	خاصة	٢٥٤	٣٩١١٦	٢٧٦٣٧	٦٦٧٥٣	٤٥٧٥	٢٧١٥
إجمالي الضفة		١٨٠٩	٣٢٥٨٠٣	٣٢٨٤١٤	٦٥٤٢١٧	٣٤٣٩١	٢١٧٥٤
محافظات غزة	حكومة	٣٧٣	١١٤٨٥٩	١٢٢٨٥٢	٢٣٧٧١١	١٠٥٩٧	٦٠٦٨
	وكالة	٢١٤	١٠٠٧٤٩	٩٣٩٢٢	١٩٤٦٧١	٧٠٠٠	٥٠٥٣

خاصة	٣٤	٧٣٤٨	٤٠١٠	١١٣٥٨	٨٢٩	٤٧٨
إجمالي غزة	٦٢١	٢٢٢٩٥٦	٢٢٠٧٨٤	٤٤٣٧٤٠	١٨٤٢٥	١١٥٩٩
إجمالي فلسطين	٢٤٣٠	٥٤٨٧٥٩	٥٤٩١٩٨	١٠٩٧٩٥٧	٥٢٨١٧	٣٣٣٥٧

المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي، سلسلة الإحصاءات التربوية، ٢٠٠٨.

جدول (٥-٣)

توزيع العاملين في المدارس

حسب الجهة المشرفة والجنس ونوع العمل، ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨.

الجهة المشرفة	الجنس	المجموع العام	إداريون	معلمون	فنيون	مستخدمون	آذنة
المجموع العام	مجموع	53027	5758	45815	1244	643	3784
	ذكر	26674	2924	20501	601	520	2128
	أنثى	26353	2834	25313	644	123	1656
حكومة	ذكر	20077	2316	15488	510	106	1657
	أنثى	21077	2099	17206	515	7	1250
وكالة	ذكر	4440	338	3736	44	3	320
	أنثى	5277	275	4833	54	7	108
خاصة	ذكر	2157	270	1278	46	412	152
	أنثى	0	460	3274	75	109	298

المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي، سلسلة الإحصاءات التربوية، ٢٠٠٨.

وبذلك فإن المجموع الكلي للطلبة (في رياض الأطفال والمدارس والتعليم العالي) على مقاعد الدراسة في العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ يتوزع كما يلي :-

- طلبة رياض الأطفال	٧٨٩٥١
- طلبة التعليم (الأساسي والثانوي)	١٠٩٧٩٥٧
-طلبة الجامعات والكليات	١٦٧٩٨٤
-الإجمالي	١٣٤٤٨٩٢

(يشكلون حوالي٦٩ , ٣٣٪ من مجموع عدد السكان في الضفة والقطاع)

ثانيا:- حول التعليم العالي:

لقد بلغ عدد مؤسسات التعليم العالي في فلسطين ٤٣ مؤسسة للعام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨، توزعت حسب نوع المؤسسة إلى ١٢ جامعة (تمنح البكالوريس والماجستير وواحدة تمنح الدكتوراة، ٩ منها في الضفة الغربية و٣ منها في قطاع غزة) و ١٢ كلية جامعية (تمنح درجة البكالوريوس والدبلوم) ، إضافة إلى ١٩ كلية متوسطة تمنح شهادة الدبلوم المتوسط فقط.

بلغ عدد الطلبة الجدد الذين التحقوا بالجامعات التقليدية للعام الدراسي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ للحصول على درجة البكالوريس ٢٥١٠٧ طالبًا وللدراسات العليا ١٧٠٤ طالبا وللدبلوم المتوسط وشهادات أخرى ١١٥٨ طالبًا. فيما بلغ عدد الطلبة الجدد الملتحقين بجامعة القدس المفتوحة لدرجة البكالوريس ١١٤٩٢ وللتأهيل التربوي ١١٨ طالبًا، وبلغ عدد الطلبة الجدد الملتحقين بالكليات الجامعية لدرجة البكالوريس ٥٨٥ طالبًا ولدرجة الدبلوم المتوسط ١٩٥١ طالبا، فيما بلغ عدد الطلبة الجدد الملتحقين بالكليات المتوسطة لدرجة الدبلوم المتوسط ٤٨٦٤ طالبًا.

جدول (٥-٤): يوضح توزيع مؤسسات التعليم العالي حسب المنطقة ونوع المؤسسة وجهة الإشراف، ٢٠٠٧/٢٠٠٨

نوع المؤسسة	جامعات تقليدية				جامعة مفتوحة				كلية جامعية					كلية مجتمع متوسطة					المجموع العام
جهة الإشراف	حكومية	خاصة	عامة	المجموع	حكومية	خاصة	عامة	المجموع	حكومية	خاصة	عامة	وكالة الغوث	المجموع	حكومية	خاصة	عامة	وكالة الغوث	المجموع	
الضفة الغربية	١	١	٦	٧	١			١	٤	٢		٢	٩	١	٦	٧		١٤	٣١
قطاع غزة	١		٢	٣					٤				٤		٢	٢	١	٥	١٢
المجموع	٢	١	٨	١١	١			١	٨	٢		٢	١٢	١	٨	٩	١	١٩	٤٣

المصدر: حسب بيانات وزارة التربية والتعليم العالي – الدليل الإحصائي السنوي للعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨ .

جدول (٥-٥): مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨

أولاً: الجامعـات

Name	Suoervising	Established Year	Location	الموقع	سنة التأسيسي	جهة الإشراف	الاسم
Hebron	Public	١٩٧١	Hebron	الخليل	١٩٧١	عامة	جامعة الخليل
Birzeit University	Public	١٩٧٢	Birzeit	بيرزيت	١٩٧٢	عامة	جامعة بيرزيت

Name	Suoervising	Established Year	Location	الموقع	سنة التأسيسي	جهة الإشراف	الاسم
Bethlehem University	Public	١٩٧٣	Bethlehem	بيت لحم	١٩٧٣	عامة	جامعة بيت لحم
An-Najah University	Public	١٩٧٧	Nablus	نابلس	١٩٧٧	عامة	جامعة النجاح الوطنية
The Islamic University	Public	١٩٧٨	Gaza	غزة	١٩٧٨	عامة	الجامعة الإسلامية
Palestine Polytechnic University	Public	١٩٧٨	Hebron	الخليل	١٩٧٨	عامة	جامعة بوليتكنيك فلسطين
Al-Quds University	Public	١٩٨٤	Al-Quds	القدس	١٩٨٤	عامة	جامعة القدس
Al-Aqsa University	Governmental	١٩٩١	Gaza	غزة	١٩٩١	حكومية	جامعة الأقصى
Al-Azhar University	Public	١٩٩١	Gaza	غزة	١٩٩١	عامة	جامعة الأزهر
Al-Quds open University	Governmental	١٩٩١	Al-Quds	القدس	١٩٩١	حكومية	جامعة القدس المفتوحة
Arab American University	Private	١٩٩٧	Jenin	جنين	١٩٩٧	خاصة	الجامعة العربية الأمريكية
Palestine Technology	Governmental	٢٠٠٧	Tulkarem	طولكرم	١٩٩٧	حكومية	جامعة فلسطين

Name	Suoervising	Established Year	Location	الموقع	التأسيسي	الإشراف	الاسم
Univ.-(Tulkarm-Khadoury)							التقنية- خضوري
ثانياً: الكليات الجامعية:							
Palestine Technical – Al Aroub	Governmental	١٩٩٥	Hebron	الخليل	١٩٩٥	حكومية	فلسطين التقنية / العروب
Palestine Technical - Ramallah-Girls	Governmental	١٩٩٦	Ramallha	رام الله	١٩٩٦	حكومية	كلية فلسطين التقنية –رام الله للبنات
Palestine Technical – Deir Elbalah	Governmental	1996	Deir Elbalah	دير البلح	١٩٩٦	حكومية	فلسطين التقنية – دير البلح
Science & Technology	Governmental	١٩٨٣	Khanyounis	خانيونس	١٩٨٣	حكومية	العلوم والتكنولوجيا- خانيونس
Women's Community Cpllege	UNRWA	١٩٩٢	Ramallah	رام الله	١٩٩٢	وكالة الغوث	العلوم التربوية / مجتمع المرأة
Ramallah Community College	UNRWA	١٩٩٢	Ramallah	رام الله	١٩٩٢	وكالة	العلوم

Name	Suoervising	Established Year	Location	الموقع	سنة التأسيس	جهة الإشراف	الاسم
						الغوث	التربوية/ مجتمع رام الله
Ibn Sina Nursing	Governmental	١٩٩٧	Ramallah	رام الله	١٩٩٧	وزارة الصحة	ابن سينا للتمريض
Palestine Nursing – Khanyounis	Private	١٩٩٧	Khanyounis	خانيونس	١٩٩٧	خاصة	فلسطين للتمريض / خانيونس
Al-Dawa kalkilia	Governmental	١٩٩٩	kalkilia	قلقيلية	١٩٩٩	وزارة الأوقاف	الدعوة الإسلامية / قلقيلية
Al-Dawa Gaza	Governmental	١٩٩٩	Gaza	غزة	١٩٩٩	وزارة الأوقاف	الدعوة الإسلامية / غزة
Bethlehem Bible	Private	٢٠٠٠	Bethlehem	بيت لحم	٢٠٠٠	خاصة	بيت لحم للكتاب المقدس
Mihad Abu Gharbieh Technology Ist.	Private	٢٠٠٤	Al-quds	القدس	٢٠٠٤	خاص	معهد وجدي أبو غربية التكنولوجي
ثالثا: كليات المجتمع:							
Al-Ummah	Governmental	١٩٥٢	quds	القدس	١٩٥٢	حكومية	كلية الأمة

Name	Suoervising	Established Year	Location	الموقع	سنة التأسيس	جهة الإشراف	الاسم
College							
IBRAHIMIEH Community College	Private	١٩٨٣	Al-quds	القدس	١٩٨٣	خاصة	كلية المجتمع الإبراهيمية
Modern community College	Private	١٩٨٢	Ramallha	رام الله	١٩٨٢	خاصة	كلية المجتمع العصرية
Al Rawda College-Nablus	Private	١٩٨٢	Nablus	نابلس	١٩٨٢	خاصة	كلية الروضة للعلوم المهنية
An-Najah Community College	Public	١٩٩٠	Nablus	نابلس	١٩٩٠	عامة	كلية مجتمع النجاح
Hisham Hijjawi Technology College	Public	٢٠٠٠	Nablus	نابلس	٢٠٠٠	عامة	كلية هشام حجاوي التكنولوجية
Palestine Polytechnic	Public	1992	Hebron	الخليل	1992	عامة	كلية المهن التطبيقية/ بوليتكنيك فلسطين
Al-Zahra Community College	Public	١٩٩٦	Gaza	غزة	١٩٩٦	عامة	كلية الدراسات المتوسطة الأزهر
Sciences &	Public	١٩٩٨	Gaza	غزة	١٩٩٨	عامة	مجتمع العلوم المهنية

Name	Suoervising	Established Year	Location	الموقع	سنة التأسيسي	جهة الإشراف	الاسم
Technology – Isalmic University							والتطبيقية/ الإسلامية
The Community College –Rafah	Private	١٩٩٩	Rafah	رفح	١٩٩٩	خاصة	كلية مجتمع العربية – رفح
Gaza Community	UNRWA	١٩٥٣	Gaza	غزة	١٩٥٣	وكالة الغوث	تدريب غزة
Comm. Gaza For Tourist Studies	Private	٢٠٠٤	Gaza	غزة	٢٠٠٤	خاصة	غزة للسياحة
School of Community College	Public	1992	Ramallha	رام الله	1992	عامة	كلية صحة المجتمع
Nursing College – HEBRON	Private	١٩٧٠	Hebron	الخليل	١٩٧٠	خاصة	كلية الخليل للتمريض
Haja andaleeb-Al-Amad Nursing College	Public	١٩٧٠	Nablus	نابلس	١٩٧٠	عامة	كلية الحاجة عندليب العمد للتمريض
Nursing College – Society og	Public	9١٩٩	Ramallha	رام الله	1999	عامة	كلية التمريض-

Name	Suoervising	Established Year	Location	الموقع	سنة التأسيسي	جهة الإشراف	الاسم
In'ash El-Usrah							جمعية إنعاش الأسرة
Nursing College – Cahritas Baby Hospital	Public	2000	Bethlehem	بيت لحم	٢٠٠٠	عامة	كلية التمريض – مستشفى الكاريتاس
Nursing college- Makased slamic hospital	Public	٢٠٠٠	Al-Quds	القدس	٢٠٠٠	عامة	كلية التمريض م. المقاصد
Talitha Kumi Community Colleg	Public	٢٠٠٠	Bethlehem	بيت لحم	٢٠٠٠	عامة	كلية مجتمع طاليتا قومي «بيت جالا»

المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي – دليل الإحصائي السنوي للعام ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ .

جدول (٥-٦) : يوضح توزيع الطلبة المسجلين في مؤسسات التعليم العالي حسب الشهادة والجنس، ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨

المؤسسة	الشهادة								
	بلا شهادة	دبلوم متخصص	تاهيل تربوي	الدبلوم المتوسط	البكالوريوس	الدبلوم العالي	الماجستير	الدكتوراة	المجموع
	T	T	T	T	T	T	T	T	F T
الجامعات	168	٢٤٤	٦٤٤	١٣١٨	٩٤٥٨٣	٢٠٣	٤٩٦٢	٣	٥٥٠٧٠ ١٠٢١٢٥

التقليدية									
القدس المفتوحة	٣٨٧٢		٢٢٩		٥٦٥٣٠			٣٢٩٩٣	٦٠٦٣١
الكليات الجامعية				٣٦٣٥	١٥٩٣			٢٩٧٢	٥٢٢٨
الكليات المتوسطة				١٢٩٢١				٤٧٧٨	١٢٩٢١
المجموع	٤٠٤٠	٢٤٤	٨٧٣	١٧٨٧٤	١٥٢٧٠٦	٢٠٣	٤٩٦٢	٣	٩٥٨١٣ ١٨٠٩٠٥

المصدر: تم إعداد الجدول من قبل الباحث بناء على بيانات وزارة التربية والتعليم العالي – الدليل الإحصائي السنوي للعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨

شكل (٥-١)

الطلبة المسجلون في مؤسسات التعليم العالي للعام ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩

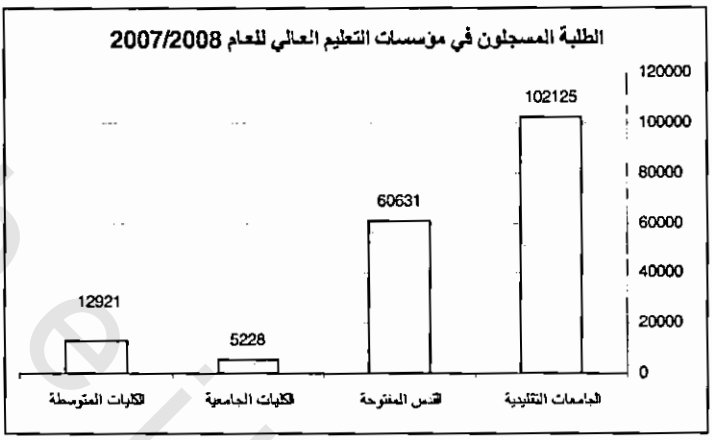

المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي – الدليل الإحصائي السنوي للعام ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨

شكل (٥-٢)

توزيع الطلبة في مؤسسات التعليم العالي حسب الجنس للعام ٢٠٠٨/ ٢٠٠٩

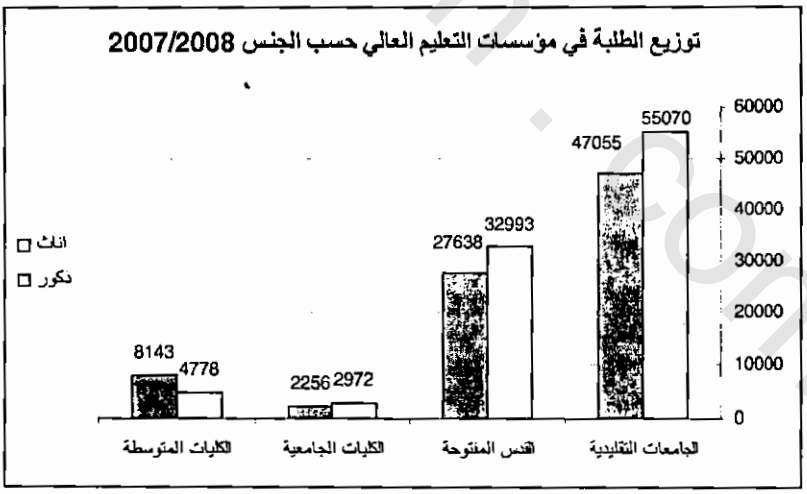

المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي – الدليل الإحصائي السنوي للعام ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨

جدول (٥-٧) : يوضح الطلبة المسجلين في مؤسسات التعليم العالي حسب المنطقة والشهادة والجنس، ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥(٣٨٤)

المنطقة	مؤسسات التعليم العالي	الشهادة									
		الدبلوم المتوسط		البكالوريوس		دراسات عليا		غير ذلك		المجموع	
		M	T	M	T	M	T	M	T	M	T
الضفة	الجامعات التقليدية	٣٥	١١٥	١٦٥١٩	٣٥١٣٤	١٩٦٩	٣٢٤٧	١٣٥	٢١٢	١٨٦٥٨	٣٨٧٠٨
	القدس المفتوحة	١٠	٤١	١٤٢٢٥	٣٤٢٦١	١	٤	٩	١٣	١٤٢٤٥	٣٤٣١٩
	الكليات الجامعية	٦٧١	١٩٨٣	٥٦١	١٤٦٨					١٢٣٢	٣٤٥١
	الكليات المتوسطة	١٧٠٠	٣٣٨٩							١٧٠٠	٣٣٨٩
	المجموع	٢٤١٦	٥٥٢٨	٣١٣٠٥	٧٠٨٦٣	١٩٧٠	٣٢٥١	١٤٤	٢٢٥	٣٥٨٣٥	٧٩٨٦٧
غزة	الجامعات التقليدية			١٧٠٥٤	٣٦٨٧٨	٥٦٧	٧٧٣	١٢١	٢٩١	١٧٧٤٢	٣٧٩٤٢
	القدس المفتوحة			٨٠٦٣	١١٩٣٩			٩٠	١٩٥	٨١٥٣	١٢١٣٤
	الكليات الجامعية	١٢٢	١٩٨٣	٣٢٧	٦٠٠					١٤٤٩	٢٥٨٣
	الكليات المتوسطة	٣٣٧٠	٥٦١٣							٣٣٧٠	٥٦١٣
	المجموع	٤٤٩٢	٧٥٩٦	٢٥٤٤٤	٤٩٤١٧	٥٦٧	٧٧٣	٢١١ ٤	٨٦ ٤	٣٠٧١٤	٥٨٢٧٢
المجموع الكلي		٦٩٠٨	١٣١٢٤	٥٦٧٤٩	١٢٠٢٨٠	٢٥٣٧	٤٠٢٤	٣٥٥	٧١١	٦٦٥٤٩	١٣٨١٣٩

المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي- نشرة أرقام وإحصاءات التعليم العالي الصادرة عن الوزارة في أيار ٢٠٠٥

جدول (٥-٨)

توزيع الطلبة المسجلين في الجامعات الفلسطينية للعام الجامعي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨

اسم الجامعة	ذكور	إناث	الإجمالي	معدل الإناث
الإسلامية	٨٣٦٩	١٢٩٢٩	٢١٢٩٨	٪٦٠,٧
الأزهر	٩٥١٢	٦١٧٧	١٥٦٨٩	٪٣٩,٤
الأقصى	٤٩٦٢	٨٧٣٢	١٣٦٩٤	٪٦٣,٨
الخليل	١٦٤٢	٣٧٧٣	٥٤١٥	٪٦٩,٧
البولتكنيك(فلسطين)	١٩٠٩	١٢٩٣	٣٢٠٢	٪٤٠,٤
بيت لحم	٨١٩	١٩٧٩	٢٧٩٨	٪٧٠,٧
القدس(أبوديس)	٥٠٢٤	٤٧١٢	٩٧٣٦	٪٤٨,٤
القدس المفتوحة	٢٥٩٢٢	٣٤٧١٩	٦٠٦٣١	٪٥٧,٣
بيرزيت	٣٥٦٧	٤٤٨٥	٨٠٥٢	٪٥٥,٧
النجاح	٨٢٧٦	٩٠٥٤	١٧٣٣٠	٪٥٢,٢
العربية الأمريكية	٢٠٧٤	١٣٤٠	٣٤١٤	٪٣٩,٣
جامعة فلسطين التقنية - خضوري	٩٠١	٥٩٦	١٤٩٧	٪٣٩,٢
الإجمالي	٧٢٩٦٧	٨٩٧٨٩	١٦٢٧٥٦	٪٥٥,١٧

المصدر: اعد الباحث بناء على بيانات وزارة التربية والتعليم العالي – الدليل الإحصائي السنوي للعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨.

جدول (٥-٩)

توزيع الطلبة الخريجين من الجامعات الفلسطينية للعام الجامعي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧

اسم الجامعة	ذكور	إناث	المجموع	معدل الإناث
الإسلامية	١٢١٥	٢١١٤	٣٣٢٩	٪٦٣,٥
الأزهر	٧١٩	٦٣١	١٣٥٠	٪٤٦,٧
الأقصى	٦٠١	١٣٨٦	١٩٨٧	٪٦٩,٨

اسم الجامعة	ذكور	إناث	المجموع	معدل الإناث
الخليل	٢٧٢	٦٣٤	٩٠٦	٧٠٪
البولتكنيك(فلسطين)	٢٢١	١٧٨	٣٩٩	٤٤,٦٪
بيت لحم	١٥٥	٤٦٢	٦١٧	٧٤,٩٪
القدس(أبوديس)	٧٩٢	٧٩٥	١٥٨٧	٥٠٪
القدس المفتوحة	١٩٨١	٣٠٤٤	٥٠٢٥	٦٠,٦٪
بيرزيت	٦٨٧	٨٧٥	١٥٦٢	٥٦٪
النجاح	١١٦٩	١٥٠٧	٢٦٧٦	٥٦,٣٪
العربية الأمريكية	٤٧٥	٢٧٥	٧٥٠	٣٦,٧٪
جامعة فلسطين التقنية- خضوري	١٦٣	١٠٩	٢٧٢	٤٠,١٪
الإجمالي	٨٤٥٠	١٢٠١٠	٢٠٤٦٠	٥٨,٧٪

المصدر: اعد الباحث الجدول بناء على بيانات وزارة التربية والتعليم العالي – الدليل الإحصائي السنوي للعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨

بلغ عدد الطلبة المسجلين في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية ١٨٠٩٠٥ طالبا للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ ، تشكل نسبة الطالبات حوالي ٥٣٪ منهم (٩٥٨١٣ طالبة)، فيما يشكل الطلاب نسبة ٤٧٪ منهم (٨٥٠٩٢ طالبا). ويتوزع الطلبة بنسبة ٥٦,٥٪ في الجامعات النظامية (التقليدية) وبنسبة ٣٣,٥٪ في التعليم المفتوح (جامعة القدس المفتوحة) وبنسبة ٢,٩٪ في الكليات الجامعية، ونسبة ٧,١٪ في الكليات المتوسطة .

أما من حيث توزيع الطلبة حسب المستوى التعليمي، فشكل طلبة الدراسات العليا نسبة ٢,٧٪ من إجمالي الطلبة للعام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨ ، وطلبة البكالوريس نسبة ٨٤,٤٪، وطلبة الدبلوم المتوسط ٩,٩٪ ، وغير ذلك بنسبة ٣٪.

نلاحظ من الجدول (٥) ان عدد الطلبة المسجلين في الجامعات الفلسطينية الاثنتى عشر للعام الجامعي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨ بلغ ١٦٢٧٥٦ طالبًا وطالبة، تشكل نسبة الطالبات ١٧ , ٥٥٪ منهم، ويتبين ان أعلى نسبة تسجيل كانت من نصيب جامعة القدس المفتوحة حيث بلغت ٣ , ٣٧٪ مع الأخذ بعين الاعتبار أن نظام هذه الجامعة مختلف كليا عن أنظمة الجامعات الأخرى، وهو نظام يرتكز على الانتساب والدراسة المنزلية لإعطاء الفرص للراغبين في استكمال الدراسة الجامعية بدون الشروط الأكاديمية المعروفة والمطبَّقة في الجامعات الأخرى، يليها في النسبة الأعلى للتسجيل الجامعة الإسلامية التي شكلت ١ , ١٣٪، وجامعة النجاح بنسبة ٦ , ١٠٪، ثم جامعة الأزهر بنسبة ٦ , ٩٪، فجامعة الأقصى بنسبة ٤ , ٨٪، ثم جامعة القدس بنسبة ٦٪، فجامعة بيرزيت بنسبة ٩ , ٤٪ .

وبالنسبة لتوزيع الطلبة في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية حسب البرنامج الأكاديمي (للعام٢٠٠٤/ ٢٠٠٥) كما في الجدول رقم (٦)، فقد شكلت نسبة الطلبة المسجلين في برامج التربية ١ , ٣٧٪ من مجموع الطلبة المسجلين البالغ (٢٧٨٤٤٦) طالبا وطالبة، فيما بلغت نسبة العلوم الاجتماعية والتجارية والقانون ٨ , ٢٧٪ وبرامج الدراسات الإنسانية والفنون نسبة ٧ , ١١٪ ، أما نسبة الطلبة المسجلين في برنامج العلوم فكانت ٢ , ٩٪، فيما شكل الطلبة المسجلين في برامج الصحة والخدمات الاجتماعية نسبة ٣ , ٦٪، وفي برامج الهندسة والصناعات الإنتاجية نسبة ٥ , ٥٪ ، والبرامج الأخرى بنسبة ١ , ٢٪ . وفي هذا السياق فإننا نؤكد على ضرورة رسم سياسات القبول في الجامعات بما يتفق مع الاحتياجات الفعلية لمجتمعنا بما يخدم آفاق التطور العلمي والاقتصادي والتنموي والاجتماعي والسياسي المطلوب.

***

جدول (٥-١٠)

يوضح توزيع الطلبة في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية
حسب البرنامج العام ٢٠٠٧/٢٠٠٨

البرنامج العام	مؤسسات التعليم العالي				
	الجامعات التقليدية	القدس المفتوحة	الكليات الجامعية	الكليات المتوسطة	المجموع
علوم اجتماعية وتجارية وقانون	٣٧٦٩٥	٢٩٦٥٨	٢٩١٨	٧٠٢٩	٧٧٣٠٠
تربية	٤٣٦٩٧	٥٤٨٠٠	١٧٢٦	٢٩٧٥	١٠٣١٩٨
دراسات إنسانية وفنون	٣٠٥٨١	-	١٢٥٨	٦٦٦	٣٢٥٠٥
زراعة وطب بيطري	٩٠٦	٢٨٠	-	-	١١٨٦
صحة وخدمات اجتماعية	١٢٥٩٤	٢	١١٣٨	٣٧٦٠	١٧٤٩٤
علوم	١٨٠٥٢	٥١٤٦	٧٥٥	١٧٩٧	٢٥٧٥٠
هندسة وصناعات حية وبناء	١٣٥٧٦	-	٣١٨	١٣٤٨	١٥٢٤٢
معروف	٩٤	٥٤٦٤	٨٩	١٢٤	٥٧٧١
المجموع	١٥٧١٩٥	٩٥٣٥٠	٨٢٠٢	١٧٦٩٩	٢٧٨٤٤٦

المصدر: وزارة التربية والتعليم العالي- نشرة أرقام وإحصاءات التعليم العالي الصادرة عن الوزارة ٢٠٠٩.

أما بالنسبة لتوزيع الطلبة والطالبات في مؤسسات التعليم العالي للعام الجامعي ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥ حسب المحافظات فقد بلغ مجموع الطلاب في محافظات الضفة بلغ ٧٩٨٦٧ طالبا وطالبة أي بنسبة ٥٧,٨٪ من إجمالي الطلبة البالغ ١٣٨١٣٩ طالبا وطالبة، في حين بلغ مجموع طلاب الجامعات في قطاع غزة ٥٨٢٧٢ طالبا وطالبة بنسبة ٤٢,٨٪ من المجموع العام.

***

بالنسبة لعدد الطلبة الجامعيين إلى أعضاء هيئة التدريس نلاحظ – حسب الدليل الإحصائي للتعليم العالي الصادر في أيلول / سبتمبر ٢٠٠٨- أن أعلى نسبة كانت في جامعة الأزهر حيث بلغت ٥٥ طالبا ثم الجامعة الإسلامية بمعدل ٤٨ طالبا لكل عضو هيئة تدريس، يليها جامعة القدس المفتوحة بمعدل ٣٨ طالبا لكل عضو هيئة تدريس، أما أقل نسبة فهي في جامعتي فلسطين التقنية - خضوري وبيت لحم حيث بلغت ١٧,٥ طالب لكل عضو هيئة تدريس، في حين أن هذه النسبة بلغت في جامعة بيرزيت ٢٤ طالبا لكل عضو هيئة تدريس[1]، إن هذا التفاوت في نسبة الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس يعبر عن الخلل في جامعاتنا .

أما بالنسبة للخريجين من الجامعات الفلسطينية للعام ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧ فبلغوا حسب الجدول رقم (٦) ٢٠٤٦٠ خريجاً، تشكل الإناث نسبة ٥٨,٧٪ منهم .

(1) وزارة التعليم العالي/ الدليل الإحصائي السنوي للمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية للعام الأكاديمي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨.

جدول (٥-١١) : توزيع العاملين في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية حسب التصنيف الوظيف للعام ٢٠٠٧/٢٠٠٨

مؤسسات التعليم العالي	أكاديمي تعليمي	أكاديمي إداري	أكاديمي بحثي	إداري	مكتبي	مساعد بحث وتدرس	مهني اختصاصي	فني وتقني	عامل غير ماهر	المجموع
الجامعات	٣١٩٨ ٣٦,٠٣ ٪	٤٧٤ ٥,٣٤ ٪	١٠ ٠,١١ ٪	٣٣١ ٣,٧٣ ٪	١٨٠٢ ٣٠,٣ ٪	٧٩٥ ٨,٩٥٪	٤٠٧ ٤,٥٨٪	٥٨٨ ٦,٦٢ ٪	١٢٧٣ ١٤,٣٤ ٪	٨٨٧٨ ١٠٠٪
القدس المفتوحة	١٦١٣ ٥٨,٩٣ ٪	٢٥ ٠,٩١ ٪	٠	٩٩ ٣,٦٣٪	٦٨٢ ٢٤,٩٢٪	٠	٢٠ ٠,٧٣ ٪	٦٩ ٢,٥٢ ٪	٢٢٩ ٨,٣٧ ٪	٢٧٣٧ ١٠٠ ٪
الكليات الجامعية	٥١٨ ٤٠ ٪	٤١ ٣,١٧ ٪	٠	٦٣ ٤,٨٦ ٪	٢٥٨ ١٩,٩٣ ٪	٢٨ ٢,١٦ ٪	٤٦ ٣,٥٥ ٪	١١٧ ٩ ٪	٢٢٤ ١٧,٣ ٪	١٢٩٥ ١٠٠ ٪
الكليات المتوسطة	٦٥٩ ٤٣,٦١ ٪	٣٦ ٢,٣٨ ٪	٠	٥١ ٣,٣٨ ٪	١٨٨ ١٢,٤٤ ٪	٢٥٦ ١٦,٩٤٪	٣٢ ٣,١٣ ٪	١٢٤ ٨,٢١ ٪	١٦٥ ١٠,٩٣٪	١٥١١ ١٠٠ ٪
المجموع	٥٩٨٨	٥٧٦	١٠	٥٤٤	٢٩٣٠	١٠٧٩	٥٠٥	٨٩٨	١٨٩١	١٤٤٢١

المصدر : وزارة التربية والتعليم العالي، واقع التعليم العالي في فلسطين : أرقام وإحصاءات- ٢٠٠٩

جدول (٥-١٢)

توزيع الطلبة المسجلين في الكليات الجامعية للعام الجامعي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨

الكليـة	المنطقة	ذكور	إناث	المجموع العام
كلية فلسطين التقنية	رام الله	٠	٣٩١	٣٩١
كلية الدعوة الإسلامية	قلقيلية	٣٧	٩٧	١٣٤
كلية الدعوة الإسلامية	غزة	٥٦	١٠٤	١٦٠
كلية العلوم التربوية/ مجتمع المرأة	رام الله	٣	٨٥١	٨٥٤
كلية العلوم التربوية/ مجتمع رام الله	رام الله	٤٣١	١٧١	٦٠٢
كلية ابن سينا		٠	١٨٩	١٨٩
كلية بيت لحم للكتاب المقدس	بيت لحم	١٤	١٦	٣٠
كلية فلسطين التقنية	دير البلح	٤٣٢	٢٢٤	٦٥٦
كلية العلوم والتكنولوجيا	خانيونس	١٠٤٩	٥٧٧	١٦٢٦
معهد وجدي أبو غربية للتكنولوجيا	نابلس	٢٧	٤٠	٦٧
كلية فلسطين التقنية – العروب	الخليل	٢١٦	٢٨٦	٥٠٢
كلية فلسطين للتمريض*	خانيونس	٣٥٥	٣٨٢	٧٣٧

المصدر: وزارة التعليم العالي/ الدليل الإحصائي السنوي للمؤسسات التعليم العالي الفلسطينية للعام الأكاديمي ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨.

* البيانات تمثل عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤، لعدم القدرة على توفير بيانات للكلية للعام ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨.

***

العاملون:

بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية (التعليم الأكاديمي) في مؤسسات التعليم العالي الفلسطينية :

١. جامعات تقليدية: ٢٧٣١ منهم ٢٠٦٢ عضوًا متفرغًا، فيما بلغ أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة القدس المفتوحة ١٣٩٢ عضوًا منهم ٢١١ عضوًا متفرغًا، أما الكليات الجامعية فقد بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية٤٠٤ عضوا متفرغًا، فيما بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات المتوسطة ٥٤٧ عضوًا منهم ٢٥٣ عضوًا متفرغ.

٢. بلغ عدد العاملين في غير التدريس لدى مؤسسات التعليم العالي ٦٦٣٨ موظفا منهم ٤٤٦٢ موظفا يعملون في الجامعات التقليدية، و٩٣٣ موظفا في جامعة القدس المفتوحة، و٥٧٦ موظفا في الكليات الجامعية، و٦٦٧ موظفا في الكليات المتوسطة.

إن استعراضنا لبعض مؤشرات التعليم والتعليم العالي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وما تضمنه من «انجازات» في القطاع التعليمي خاصة من حيث مستويات التحصيل التعليمي وزيادة أعضاء الهيئة التدريسية والمباني والمعدات بصورة نسبية، يكشف العديد من النواقص والمظاهر السلبية سواء في النظام التعليمي المدرسي أو الجامعي، فلا يزال الكثير من المناطق النائية في قرى الضفة الغربية خصوصا، وبعض مناطق قطاع غزة، تفتقر للمدارس الثانوية (والأساسية في بعض المناطق) بحجة قلة الموارد المالية للمدارس الجديدة، كما يلاحظ بقاء نسبة الازدحام في المدارس عموما، وفي مدارس الحكومة بصورة خاصة، إذ يصل عدد الطلبة لكل شعبة في مدارس الحكومة في قطاع غزة إلى نحو (٢ , ٣٩) طالبا، بالمقارنة مع ٥ , ٣٨ طالبا لكل شعبة في المدارس الحكومية، و٦ , ٢٤ طالبا في المدارس الخاصة، بينما كانت المعدلات نفسها في الضفة الغربية كالتالي : عدد الطلبة لكل شعبة في مدارس

الحكومة (٢, ٣٠) طالبا، بالمقارنة مع ٣٦ طالبا لكل شعبة في المدارس الحكومية، و٨, ٢٣ طالبا في المدارس الخاصة بما يؤكد تقييمنا بأن إنجازات القطاع التعليمي في السنوات السبع الماضية لم تكن كافية أو مواكبة لمتطلبات التزايد السكاني، أو احتياجات المناطق النقيرة النائية، مما يشير إلى أن «الإنجازات» المتحققة قد تتراجع في ظل عوامل سكانية وتمويليه غير متوازنة.

القضية الأخرى الأكثر أهمية في هذا الموضوع تتعلق بالمنهاج الفلسطيني الذي تم تعديل معظمه وفق متطلبات التسوية السياسية، حيث نؤكد على تمسكنا في هذا الجانب على ضرورة الانطلاق من قواعد الانتماء الوطني والهوية القومية، ضد سياسات السلطة وتوجهاتها نحو الاستجابة لتعديل المناهج بما يتناقض مع حقوقنا الوطنية والتاريخية ، كما نؤكد أيضا على أهمية الارتكاز في صياغة المناهج التعليمية الفلسطينية على قاعدة دفع وتحفيز عملية التفكير لدى طلابنا بدلا من القاعدة التي تقوم على حفظ المعلومات أو الصور وتراكمها بصورة صماء دون أي حافز على التفكير العلمي الذاتي السليم ، كذلك فإن العمل على إعداد المناهج بما يلبي شكل وجوهر المشروع الوطني الفلسطيني بارتباطه العضوي راهنا ومستقبلا بالمشروع القومي العربي الديمقراطي من جهة، وبما يلبي احتياجات التطور الاجتماعي والاقتصادي التنموي الداخلي من جهة أخرى، وهذا يشترط أن تكون موضوعات المناهج ذات طابع عصري حديث بالمعنى العلمي والمعرفي العقلاني في آن ، ترتكز – حسب كل مستوى– إلى العلوم العصرية والتطورات التكنولوجية والحياتية الحديثة بما يمكّن طلابنا من التعامل الإيجابي مع متطلبات العصر، ويعزز فيهم روح الإبداع والخلق وترابط القيم التعليمية بالقيم الإنسانية والمعرفة المجتمعية، إلى جانب القيم التي ترسخ الاعتزاز الوطني والقومي معًا في إطار من الاحترام لشخصية الفرد والوعي والسلوك الديمقراطي السليم .

وفي موازاة الحديث عن تطوير المناهج، نطرح هنا قضية المعلمين الفلسطينيين، الذين كان –ولا يزال– لدورهم الفعال أثرًا إيجابيًا ملموسًا عبر نضالهم في إطار الحركة الوطنية الفلسطينية الحديثة والمعاصرة وعلى صعيد البناء المجتمعي الداخلي، بما يتطلب تفعيل النضال الديمقراطي، من أجل تحسين أوضاعهم الحياتية والوظيفية ووقف كل أشكال معاناتهم التي تحول دون تحقيق رسالتهم الوطنية التعليمية خاصة الأعمال الإضافية التي يلجأون إليها لزيادة دخلهم، وهي أعمال تنعكس –في معظمها– بصورة سلبية على دورهم التعليمي والاجتماعي، بما يستدعي النضال من أجل تأسيس وتفعيل «اتحاد المعلمين الفلسطينيين» كخطوة نلتزم بالعمل من أجل تحقيقها دعما لقطاع المعلمين والمساهمة في إصلاح القطاع التعليمي من جهة، وتفعيلا للعمل النقابي والحريات العامة والديمقراطية من جهة أخرى، وفي هذا الجانب فإننا ندرك أن أحد أهم مقومات تأسيس «اتحاد المعلمين الفلسطينيين» يكمن في توفير حركة جماهيرية من العاملين في حقل التعليم، مدرسين ونظار وإداريين تكون مقتنعة بأهداف هذا الاتحاد وتعمل بحماس ووعي من أجل إيجاده كأداة للدفاع عن العلم وقضايا المعلمين ارتباطا بالأهداف الوطنية والديمقراطية العامة، والإسهام في استمرار تطوير نظام التعليم الأساسي أو المدرسي، الفلسطيني الذي يعيش أزمة تتشعب أبعادها المالية (ثبات الأجور) والقانونية والإدارية إلى جانب غياب الإستراتيجية التعليمية الواضحة المعالم من حيث الأهداف والمناهج والتوجهات والوسائل، يشهد على هذه الأزمة الإضرابات والتذمر والقلق في صفوف المعلمون والمعلمات خصوصا بعد الانقسام في قطاع غزة واستنكاف نسبة كبيرة من المعلمين عن العمل مع حكومة غزة – بعد التنقلات التي نفتها بحق المعلمين في كثير من المواقع – بناء على قرار الاتحاد العام للمعلمين مما أثر على المسيرة التعليمية في قطاع غزة.

ثالثا : حول أزمة الجامعات الفلسطينية :-

حسب تقرير «لجنة التربية والقضايا الاجتماعية» في المجلس التشريعي، حول التعليم العالي الفلسطيني، فإن أبرز ملاحظات التقرير[1] تتمحور حول «غياب التخطيط الشامل للجامعات الفلسطينية، وقيام كل جامعة بتخطيط منفرد، مما يتطلب إعداد الدراسة التفصيلية بهدف صياغة خطة شمولية للتعليم العالي الفلسطيني ترتكز إلى فلسفة تعليمية واضحة تخدم التنمية»، كما لاحظ التقرير «غياب التنسيق الكافي بين الجامعات وبين وزارة التعليم العالي، وتحديدا فيما يخص الدراسات العليا بما يوفر التكاملية بين الجامعات بدلا من التنافس على التخصصات ذاتها» ودعا التقرير إلى «خفض نسبة الإعفاءات لتصبح مقتصرة على الطلبة المستحقين لها فقط» وطالب «بعدم رفع الأقساط الجامعية نظرا للأوضاع الاقتصادية الصعبة، ودعا الجامعات إلى تأسيس وتبني مشاريع مدرة للدخل» وأكد على «إعادة النظر في هيكلية الجامعات وفق سياسة مدروسة، وإزالة كل مظاهر الترهل الإداري والالتزام بنسب القبول المقررة من وزارة التعليم العالي» .

ومع إدراكنا لظاهرة الفساد في الجامعات، إلا أننا ندرك أيضا خطأ تعميم هذا الفساد على جميع أساتذة الجامعات، فذلك ليس صحيحا أو موضوعيا، فهناك أعداد غير قليلة من الأساتذة والأكاديميين الحريصين على الالتزام بالقواعد الأكاديمية العلمية التربوية الصحيحة بارتباطها بالرؤية العقلانية التنويرية والمصالح الوطنية، وما حديثنا عن المظاهر السلبية، إلا محاولة لعرض بعض مظاهر الأزمة في جامعاتنا ضمن أبعادها الأكاديمية والإدارية والمالية، دون إغفال أهمية الحديث عن البعد الأشمل للأزمة، المتمثل في عدم فعالية مراكز البحث العلمي والمجتمعي، الجامعية، ودورها في إنتاج المعرفة والبحوث والدراسات التي يمكنها تلبية احتياجاتنا

(1)معهد ماس –المراقب الاجتماعي- العدد رقم (٣) شباط ٢٠٠٠ –ص٢٥.

الوطنية بكل تفريعاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية ... الخ، وذلك يعود – في تقديرنا- إلى طبيعة الجامعات وبنيتها المأزومة بسبب توزعها على انتماءات حزبية ذات لون واحد، وهو أمر لم تعرفه أي من جامعات البلدان العربية أو بلدان العالم، وقد أدى هذا الوضع إلى استشراء هيمنة الانتماء الحزبي الأحادي الشكلي، الذي عمق مظاهر التخلف والاستزلام والمحسوبيات في رحاب جامعاتنا، وغيَّب إمكانية اعتماد الأسلوب الديمقراطي الصحيح المستند إلى قوائم التمثيل النسبي التي تشكل مدخلا أوليا نحو تفعيل العمل الديمقراطي بين الطلاب من جهة ، وبينهم وبين مجلس الجامعة من جهة أخرى .

على أي حال إن الحديث عن أزمة التعليم والجامعات في بلادنا هو جزء من الحديث العام الذي يتداوله أبناء شعبنا في تناولهم للأزمة العامة على صعيد المجتمع الفلسطيني كله، وهي أزمة تمتد تفريعاتها في الاقتصاد والسياسة والمجتمع والثقافة والتعليم، حيث تتبدى مظاهر الثراء الطفيلي والفجوات الطبقية بصورة لم يعرفها مجتمعنا من قبل، ولذلك فإن أية محاولة جادة للتغلب على الآثار السلبية في ميدان التعليم والتعليم العالي، لا يمكن أن تقتصر على هذا الميدان وحده، وإنما ينبغي أن تتعداه إلى مجمل السياسات الاجتماعية والاقتصادية والنظام السياسي العام، إذ أن مواجهة عوامل الخلل في النظام التعليمي والجامعات عموما، ترتبط بعملية التغيير الجماهيري الديمقراطي للنظام السياسي البيروقراطي الفردي في السلطة الفلسطينية، باعتباره المسئول الأول عن هذه الأزمة البنيوية الشاملة، مدركين أن جذور هذه الأزمة تعود في أحد جوانبها إلى مرحلة الاحتلال المباشر لبلادنا طوال الثلاثين عاما الماضية.

إننا إذ نؤكد على ضرورة إعادة النظر في هيكلية النظام التعليمي الأساسي والجامعي كله، وتطبيق مفاهيم وآليات ديمقراطية التعليم، وتحديثه وفق خطة شمولية ترتكز إلى رؤية فلسفية عقلانية، ومنهجية علمية واضحة تخدم احتياجات

مجتمعنا الفلسطيني الآنية والمستقبلية، فإننا نؤكد أيضا على التزامنا بالعمل على إلغاء قواعد الانتماء الحزبي الأحادي الوطني أو الديني الذي تنفرد به بعض جامعاتنا بصورة نقيضة لأبسط المعطيات والمفاهيم الأكاديمية العصرية عدا عن مخالفتها للقواعد والأسس المتعارف عليها في جامعات العالم، وفي هذا السياق نطالب بتشكيل لجنة من أصحاب الكفاءة العلمية والنزاهة والثقة من كبار الأساتذة لإعادة النظر في النظم الجامعية وهيكلياتها الإدارية العليا وهيئات تدريسها ومنهجها وفق قواعد العلم والتنوير والحداثة، لتطهير الجامعات من القيادات الفاسدة الذين ثبت بالفعل أنهم ليسوا جديرين بهذه المناصب، وفي هذا الصدد فإننا نتقدم باقتراح حول منصب رئيس الجامعة، سبق للدكتور الأستاذ عبد العظيم أنيس، أحد أبرز كبار الأساتذة الجامعيين في مصر أن تقدم به، وهو أن يكون رئيس الجامعة منتخبًا من الأساتذة وليس معينا بقرار من السلطة أو ممثلاً لمصالح الأجهزة الأمنية أو مصالح هذا الحزب أو ذاك، إن اللجوء إلى هذا الحل الديمقراطي سوف يدفع -كما يقول د.عبد العظيم أنيس- «بأفضل الأساتذة وأكثرهم استقامة واستقلالية إلى المناصب الإدارية العليا بالجامعة، ويحمي ظهورهم عندما يقولون لا لمن هم فوقهم»[1].

إننا إذ نتناول بعض جوانب التشخيص لمظاهر الأزمة التعليمية والجامعات في بلادنا، فإننا نستهدف كشف هذه الجوانب السلبية، عبر محاولة فهم طبيعة الأزمة ومكوناتها في هذا المجال الهام، مدركين أن الخروج من هذه الأزمة مرهون بالموقف الجماعي الوطني الواعي لضرورات تغيير الكثير من جوانب الإطار التعليمي العام، وغايتنا التي نسعى إلى الوصول إليها، التأكيد دوما على حاجتنا إلى التفكير والعمل من أجل إصلاح الأوضاع في كافة القطاعات الوطنية الأخرى بجانب قطاع التعليم، إذا أردنا أن يكون الإصلاح في التعليم مستمرا ومتصلا وغير قابل للانتكاس .

(1) د.عبد العظيم أنيس «التعليم في زمن الانفتاح»، دار المستقبل العربي القاهرة، ١٩٩٥ ص١٤٨ .